المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN:2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:05، العدد:02 (2021)، ص282-295

الأدوات والخطوط المستعملة في الكتابة الديوانية خلال العصر الأموي

Tools and calligraphies used in Diwaniyah writing during the Umayyad period

مراد لكحل
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)
mourad.lakhal@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/08/15
تاريخ القبول:
2021/11/29

الكلمات المفتاحية:
- ✓ أرشيف
- ✓ الكتابة
- ✓ أدوات
- ✓ أقلام
- ✓ ورق

الملخص:

كانت الكتابة الأرشيفية –أو ما يعرف في المصادر الأولى بالكتابة الدّيوانية – ذات أصول وقواعد لا يقوم بها إلّا أصحاب المعرفة التّامة بالأصول الإدارية وقواعد الخدمة السّلطانية، وعلى هذا قُيِّدت بالقيود الإداريّة، وعرفت استخدام العديد من الأدوات التي كانت متاحة وتعارف عليها الكتاب إبّان تلك الحقبة، كما عرفت استخدام خطوط بعينها، فكانت هذه الدّراسة التي تهدف إلى إبراز واستقراء الأدوات والخطوط التي كانت تستعمل في الكتابة الأرشيفية خلال القرن الأول الهجري.

Article info

Received:
15/08/2021
Accepted:
29/11/2021

Key words:
- ✓ writing
- ✓ Archive
- ✓ Tools
- ✓ Pens
- ✓ Papyrus

Abstract :

Archival writing - or what is known in the first sources as dewan writing - has origins and rules, that only the people with full knowledge of administrative principles and rules of the Sultanate perform could do it, and on this were restricted to administrative restrictions, and knew the use of many tools that were available and known to the writers during that era, it also knew the usage of special calligraphies . Thus,our study aims to highlight and extrapolate tools and calligraphies that were used in archival writing during the first century (AH).

الأدوات والخطوط المستعملة في الكتابة الديوانية خلال العصر الأموي

مقدمة

استطاعت الكتابة كوسيلة والكتّاب كهيئة إدارية تأدية أدوار بارزة في حلّ مشاكل الدّولة الإسلامية منذ تأسيسها، ولهذا السبب عُنِيَت الدولة بهما عناية كبيرة، هذا بالإضافة إلى أن صناعة الكتابة حرفةٌ شريفةٌ عند العرب، تُشَدُّ إليها الرّحَال وتُحدِّق بها الأبصار، لما لصاحبها من مكانة اجتماعية وثقافية عالية بين النّاس وعند أهل الحُكم، ومع الوقت أصبح لهذه الحرفة أو المهنة علم خاصٌّ بها، وفُتِحت لها المدارس والدُّور لتعليم الراغبين فيها، وألّف فيها علماء المسلمين كتبا.

والكتابة كصناعة وفنّ إداري قد بدأت في عهد معاوية، فهو واضع ديوان الرّسائل أي كتابة المراسلات وتوثيقها، وديوان الخاتم وهو نوع من الأرشيف، وديوان البريد أي تتبع أخبار الأقاليم، غير أنّ البدايات الأولى للكتابة الأرشيفية كانت على عهد الرسول ﷺ، فمكاتبة الرسول لغيره من الملوك وما كتبه مع رؤساء القبائل من معاهداتٍ وما منحهم من اقطاعاتٍ وعهود أمان، تثبت أنّه واضعُ أسس التوثيق الذي اتسع أمره تحت إلحاح الحاجاتِ العملية للدولة الإسلامية فيما بعد، فكانت الدّواوين التي أنشأها عمر بن الخطاب اللبنة الأولى للأرشيف والإدارة الإسلامية .

والملاحظ أنّ الكتابة الأرشيفية أو الدّيوانية كانت ولا تزال ذات أصولٍ وقواعد، وهي محسوبة الحروف والكلمات، ولا يقوم بها إلاّ الأفذاذ أصحاب المعرفة التّامة بالأصول الإدارية، وقواعد الخدمة السّلطانية، وعلى هذا قُيِّدت بالقيود الإداريّة، بخلاف الكتابة الفنّية التي انطلقت وانتشرت وشاعت ولم تقيّد، وإذا كانت الكتابة الديوانية حبيسة القصور والإدارة، فإنّ الكتابة الفنّية قد شاعت في أجواءٍ من الحريّة، وعليه نطرح التساؤل التالي: **هل كانت الكتابة الديوانية تخضع لخط أو خطوط بعينها؟ أم أن الأمر كان اختياريا فيه سعة ويخضع لاختيار كاتب الديوان؟ ثم ماهي الأدوات التي كانت تستخدم في الكتابة الديوانية؟**

1.أدوات الكتابة في القرن الأوّل الهجري

1.1.الأقلام وأنواعها

نقلت لنا المصادر بالتّفصيل كيفية صناعة القلم وإجادته، لأنّ عليه مدار صناعة الكتابة، ولذلك كان لزاما على الكاتب أن يحرص على إجادة قلمه، فهو تُرجمانه ولسانه وسِنانه، وفساد القلم عند المتقدمين قدح في صاحب صنعة الكتابة[i]. وإن الصّعوبة الأساسية التي يواجهها الدّارس لهذا الموضوع – أنواع الأقلام – هي أنّ إيراد المصادر له كان مجملا، حيث يرد ذكر الأقلام وأنواعها دون تحديد لفترة ظهوره واستعماله، ولا تكاد تجد إلاّ القليل النّادر من الإشارات التي توحي باستعماله في زمن معيّن، وانطلاقا من هذه الإشارات والقرائن نحدد أنواع الأقلام التي كانت مستعملة في القرن الأول الهجري.

ويعدّ قُطبة المحرّر [2] الأموي أوّل شخص أبدع في الخطّ العربي وطوّره، وابتدع أقلاما هي الجَليل والطُّومار والثّلث والنّصف، وكان الخلفاء يكتبون رسائلهم بقلم الطّومار [3] الكوفي وهو قلم مبسوط ليس فيه

استدارة، وقيل أنّ قلم الثلث لم يظهر إلا في العصر العباسي مع ابن مقلة، وكذلك خط التّوقيع [4].

ونشير إلى أنّ الأساس في تحديد نوع القلم، واختلاف الأقلام هو رأس القلم، وأعظم الأقلام وأجلّها وأكثرها مساحة في العرض هو قلم الطُّومار، وهو قلم كانت تعلّم به المكاتبات وغيرها، ويستعمل من الجريد الأخضر أو القصب الفارسي، وتكون فيه ثلاثة شقوق لتسهيل الكتابة به ويجري المداد فيه، ومساحة عرض الطُّومار أربعة وعشرون شعرة من شعرات البِرْذون[5]، وهو أصل لما دوّن من الأقلام، فقلم الثلثين مثلا مقدر بستة عشر شعرة، أي ثلثي قلم الطّومار، وقلم النصف اثنا عشر شعرة، والثلث ثمان شعرات[6]، فإلى قلم الطّومار تنسب الأقلام كلها في المساحة.

والطُّومار في الأصل هو الكامل من مقادير قطع الورق، فأضيف هذا القلم إليه لمناسبة الكتابة به فيه، وبه كتب الخلفاء الأمويون علاماتهم ، فقد حكي أنّه أُتي لعمر بن عبد العزيز بطومار ليكتب فيه، فامتنع وقال فيه ضياع للورق، وهو من بيت المال، وبالضرورة لا يكتب في الطّومار، إلاّ بقلم الطّومار، وهذا دليل أنّه موجود حتّى قبل هذه الفترة، ويرى القلقشندي أنّه من الأمور التي رتّبها معاوية بن أبي سفيان، فهو أول من قدّر أمور الخلافة، ورتّب أحوال الملك، ولكن يبدو أنّ الذي قدّر الأقلام على الأرجح هو الوليد بن عبد الملك [7].

وفي المقابل يذكر ابن النّديم أنّ أعظم الأقلام قلم الجليل، فلا يقوى عليه أحد إلاّ بالتعليم الشّديد، به يكتب عن الخلفاء إلى ملوك الأرض في الطّوامير الصّحاح، ويخرج من الجليل قلمان: السِّجلاّت والدِّيباج، وقلم السجلات الأوسط يخرج منه قلمان، وكذلك قلم الدّيباج يخرج منه قلم الطّومار الكبير، ثمّ تتفرع الأقلام إلى حوالي أربعة وعشرين قلما فيما بعد مخرجها كلها في الأصل من أربعة أقلام: قلم الجليل والطّومار الكبير وقلم النّصف الثّقيل وقلم الثّلث الكبير، ومخرج هذه الأربعة أقلام قلم الجليل، وهو أبو الأقلام على حدّ تعبير ابن النّديم[8]. وعرف أيضا قلم الثلث والرِّقاع، وكان يكتب به على الرّقاع وهي الورقة الصّغيرة التي يكتب فيها المكاتبات اللّطيفة والقِصص وغيرها [9].

2.1. أوراق الكتابة وأنواعها

قبل الحديث عن أوراق الكتابة في القرن الأول الإسلامي نشير إلى أنّ الهنود قبله كانوا يكتبون في خِرَق الحرير الأبيض، وكتب الفرس في اللّخاف والنّحاس والحديد، وفي عُسُب النّخل وعظم الأكتاف، وكتب الصينيّون في الورق، ويصنع من الحشيش وعنهم أخذت صناعته، وهذه الأدوات الأخيرة غير الورق كتب عليها القرآن في بداية الأمر، ولم تعرف صناعة الورق حتّى العصر العبّاسي [10].

أما الكتابة على العظام فقد كانت معروفة في العهد النّبوي والرّاشدي كما ذكرنا، واستمرت في العهد الأموي، وكان يكتب عليها عند الضّرورة، وكتب عليها الشّعراء شعرهم، كما عرف الكتابة على الزّجاج والنّحاس والخزف والنّسيج وعرفت بلاد الشّام في العصر الأموي الكتابة على الحجارة أيضا، فهناك مجموعة من النّقوش الحجرية وصلتنا من العصر الأموي، ولا يرقى الشّك إلى نسبتها للعصر الأموي وأهم هذه النّقوش نقش سدّ

معاوية، وجد بالحجاز على سدّ بناه معاوية سنة 58هـ، وهو قد أقدم ما وصلنا من الكتابات العربية على الحجارة ونصّه: "**هذا السّد لعبد الله معاوية أمير المؤمنين، بناه عبد الله بن صخر، بإذن الله لسنة ثمان وخمسين، اللهمّ اغفر لعبد الله معاوية أمير المؤمنين، وثَبّته وانصره، ومتّع أمير المؤمنين به، كتب عمرو بن حَبحاب**". وكان هذا النّص مكتوبا بالخطّ الكوفي اليابس، وكل جملة منه في سطر منفرد [11].

بيد أنّ الخلفاء لم يعرفوا استعمال الأدوات السابقة في الدّواوين لتوفر البُردي والرُّقوق، فقد كانت هاتان المادتان هما الأساسيتان في الكتابة الأرشيفية.

وعرف العهد الأموي أيضا الكتابة على القُباطي –نسبة إلى أقباط مصر، وكانت الكتابة عليها نادرة– والقُباطي قديمة دخلت الجزيرة منذ العصر الجاهلي، وهي ثياب كتّان رقاق تعمل بمصر وكانت بيضاء استعملت في الكتابة، وتعرف أيضا باسم المهارق، غير أنّ البُرديات بقيت مفضلة في العهد الأموي وتعرف أيضا باسم القراطيس وهي كلمة يونانية Chirtes، ومعناها ما يكتب فيه، وقد شاع استخدام القرطاس أو البردي في العصر الأموي، وأصبحت أكثر مكاتبات الأمويين عليه، فكان مفضّلا عند معاوية، وتكتب عليه دواوين الشّام وكتب الخلفاء [12].

ويذكر البلاذري في هذا أنّ دواوين الشّام كانت في قراطيس، وكذلك الكتب إلى ملوك بني أمية في حمل المال وغيره، وقد ظلّ البُردي مسيطرا زمنا من العصور الوسطى، لتميّزه بالمتانة وخفّة الوزن والسّعة، حيث يصل طوله إلى مترين، وبذلك يمكن أن تكتب عليه مدوّناتٌ طويلة، وكتبٌ بالمعنى المفهوم حاليّا، لذلك كان رائجا في الكتابة قبل اكتشاف الكاغد [13].

ويذكر السّامرائي أنّ مصر كانت أهم مركز لصناعته وتصديره، وقد عرف منذ ما قبل الميلاد، وكان يصنع من سيقان نبته تنمو في مستنقعات دلتا النّيل، وتصنع منها صحائف مقياسها بين 25 و30سم، وإذا كانت القراطيس والصّحف التي كتب فيها المصحف تعني ورق البردي، كما ذكرنا فإنّ صناعته عرفت بالمدينة قبل مصر، لأنّ لفظة قرطاس وردت في القرآن، إلاّ إذا كانت تعني غير البُردي، ممّا يكتب فيه، ومع هذا فإنّ مصر كانت المصدر الأوّل للبرديّات، وكتب عليها الخلفاء، وقد عثر على بُرديّات عليها آيات قرآنية تعود إلى عهد الحجّاج [14]. وقد عرف البُردي في مصر قبل الإسلام، ولما جاء المسلمون أدخلوا على صناعته بعض التّحسينات خاصّة فيما يتعلّق بصناعة المادة اللاّصقة، وكانت أطوال البُردي المصري 20سم والعرض بين 30 و50سم، وكانت الكتابة تتمّ على وجه واحد، وقليلا ما يكتب على الوجهين [15].

ويتجلّى لنا من خلال الرّوايات أنّ أحجام القراطيس لم تكن واحدة، فقد روى الصّولي أنّ الأئمة يكتبون في الثّلثين من الطُّومار وكذلك يكتب عمّالهم إليهم، ويتكاتب الأكفاء في الأثلاث والأرباع [16]، وروي أنّ عمر بن عبد العزيز أخذ قرطاسا قدر شبر أو أربعة أصابع، فكتب فيه حاجة له[17]، وهذه القطع الصغيرة تعرف بالقصّة، وأطلقت أيضا على المظالم التي ترفع إلى الولاّة مجازًا، وإنمّا هي رقعة صغيرة يكتب فيها، وتتّسم غالبا بالإيجاز والاختصار مع تبليغ الغرض، ونشير هنا إلى أنّ صناعة البُردي انتشرت بشكل كبير، فأصبح العامة

يكتبون عليه كتبهم ومراسلاتهم[18].

ورغم أن البرديات التي كتب عليها في العهد الأموي كانت واسعة الاستعمال والانتشار إلا أننا نجد الرُّقوق أكثر استعمالا وتداولا، وقد عرف استعمالها قبل الميلاد بقليل، وسيطرت في العصور الوسطى، فكانت الأكثر شيوعا، وقد كتبت العرب على الرِّق المصاحف والمؤلفات في العصر الأموي، وحتى العباسي، والرّق عبارة عن جلد يرقّق ويكتب فيه، ويطلق عليه أيضا اسم الأدِيم، وهو الجلد الأحمر المَدبوغ [19]. وكانت دواوين بني أمية ورسائلهم تكتب على الرُّقوق، وهي المادة الأساسية التي استخدمت لفترة طويلة حتى بدأ البردي أو القرطاس، أمّا إنتاج الرُّقوق فقد اشتهرت به بلاد فارس ومنها كانت ترد إلى العراق، ولذلك يبدو أنّ صناعة الرّقوق ودِباغتها قد نشأت في العراق والكوفة خاصة، فقد كانت رقوق هذه الأخيرة أجود من غيرها [20].

وكان الرِّق يصنع من جلود الحيوانات كالماعز والخراف والعجول والغزلان، ولا تستعمل الدِّباغة في هذه الجلود، ولكن تغمر قبل جفافها في ماء الجير حتّى تسهل إزالة الشّعر والشّحم واللّحم العالق بها، ثمّ يبسط الجلد بعد غسله من ماء الجير داخل إطار من الخشب أو المعدن، وتشدّ جوانبه بقوة في هذا الإطار، وينزع الشّعر واللّحم والشّحم بسكين، وتعتمد جودة الرّق على نوع الحيوان وعمره، فكلّما كان الحيوان أقلّ عمرًا كان الرّق أجود [21].

أما الورق والكاغِد فالظاهر أنّ العصر الأموي عرف الكتابة على الكتّان المسمّى بالخُرساني، ويذكر أن الشّام أخذت في صنع الورق الخُرساني في طرابلس ودمشق وحماه قبل بني أمية [22]. ويذكر الكتّاني أنّ الكاغد اتّخذ من القطن سنة 80 واتخذه موسى بن نصير من الكتّان، ويذكر أنّ مصاحف عثمان كانت من الكاغِد [23].

أمّا الكاغد والورق بالمفهوم الحالي فلم يعرف إلاّ في العهد العباسي، وإنما كان قبله يكتب على الجلود والكتان –كما ذكرنا– وهذه تختلف عن الورق الذي ظهر فيما بعد، وانتشرت صناعته، واحتيج إليه لكثرة التأليف، وهو ما ذكره ابن خلدون حين يقول: "**أما صناعة الكاغد واستعماله فلم يعرف إلاّ في الدولة العباسية، حين كثرت التآليف والرسائل فضاق الرّق**" [24].

ومع ذكر الأدوات التي كُتب عليها يجدر بنا ذكر السّجلاّت، والتي كانت معروفة هي الأخرى في دواوين بني أميّة، والسّجلّ أو الكتاب هنا يقصد به الدّفتر وهو مجموعة من الأوراق توضع بين لوحين، وتلصق ببعضها، وقد تكون صحائفُ مستطيلة "**مقسمة إلى عدّة أنهر تُطوى بشكل عمودي في منتصفها، بحيث يكون من السّهل أن تخاط عند موضع الثَّنية لتصبح دفترًا**" [25].

وكانت معظم السّجلات تدوّن بصفة موضوعية، أي تبويب الوثائق حسب الجهات الواردة منها، وتبويب وثائق كل ديوان على حدى، وأحيانا تبّوب حسب موضوعاتها، كوثائق بيع لوحدها أو الأوامر وغير ذلك، أو تدوين السّجلاّت حسب الأماكن والبلدان التي صدرت منها، ثمّ يرمز للسّجلاّت إما بحروف كسجلّ "أ" مثلا، أو باسم كاتبها أو لون غلافها، وترقّم الوثائق والصّفحات، وترد فيها توقيعات الكاتب والشهود [26].

ويستدل السّامرائي على وجود نظام السِّجلات والدّفاتر في العهد الأموي بما رواه الزُّهري: "**أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السُّنن فكتبناها دفترا دفترا، فبعث إلى كل أرض عليها سلطان دفترا**". ثم يقول السّامرائي تأكيدا لذلك: "**وهل يكون الدّفتر أوراقا متفرّقة دون تجليد أو رَزْم؟!**"[27].

وعرفوا أيضا استخدام الكُنّاش [28]، والذي يبدو أنه أقرب إلى الدفتر من حيث الصناعة والاستعمال، ويطلق عليه أيضا اسم التذّكرة [29]، وقد كان معروفا في العهد الأموي وكتب فيه الأطبّاء كطبيب مروان، ومن الأدلة أيضا على وجود الكناش في العهد الأموي، هو ما يذكر من أنّ كتب أَهْرون القِسّي ترجمت في عهد مروان (65/64هـ)، وكانت التّرجمة في أوراق على شكل كنّاش، وعثر عليها عمر بن عبد العزيز فأعاد ترتيبها [30]. ويطلق على الكنّاش أيضا اسم الكرّاسة، وقد كان نظام الكرّاسات معروفا عند اليونان والروّمان، وكانت تتألف من عدة رُقوق تقطع على شكل مربّع، ثم تربط ببعضها لتشكلّ كرّاسة، وتغطّى بغطاء جلد أو خشب خفيف للحفاظ عليها، واسم الكرّاس هذا كان معروفا في القرن الأوّل الهجري [31]، ومن خلال صناعته يبدو أنّه نفسه ما كان يطلق عليه اسم الدّفتر أو شبيها له.

وحتّى صناعة الكتاب كانت معروفة في هذا العهد، وهناك إشارات إلى أنّ معاوية كان يقرأ عليه غِلمانه سير الملوك، وأخبار الحروب من دفاتر، وذُكِر أنّ زياد بن أبيه أوّل من ألّف كتابا في المثالب، وأنّ الوليد بن يزيد جمع ديوان العرب [32]، وهذه كلّها أدلّة على وجود صناعة الكتب والسّجلاّت، واستخدامها إبان العصر الأموي في الدّواوين وغيرها.

3.1. الدّواة والحبر

إنّ من أهم الأدوات التي يستخدمها الكاتب ولا بدّ له منها الدّواة، وهي الوعاء الذي يوضع فيه الحبر، وتشتمل على ثلاثة أصناف: الجُونة وهي الظّرف الذي فيه اللّيقة والحبر، واللّيقة المسمّاة بالكُرسف، والمداد والحبر، أما حجم الدّواة فحكمها أن تكون متوسّطة في قدرها، لا بالصغيرة فتصغر أقلامها ولا بالكبيرة فيثقل حملها، لأن الكاتب مضطرّ أحيانا لحملها، ولا يكون بها ثقوب لكي لا تحمل القذى والدّنس، وأن لا تحمل رسما أو صورة لأنّ ذلك فعل أهل التَّوَضّع، واختلف في شكلها بين المدوّرة والمربّعة، فكتاب الإنشاء يتّخذونها مستطيلة مدوّرة الرّأسين، وكتاب الأموال يتّخدونها مستطيلة مربّعة الزّوايا[33].

ومما يلحق بالدّواة الكُرسف من صوف أو خِرقة، أو يكون قطنا يلصق بالمداد وهو الأكثر استعمالا، ويتعيّن على الكاتب تجديد اللّيقة وتفقّدها مرارا، لأنّ صلاحها من صلاح الخطّ، ويلحق بالدّواة أيضا المِلواق وهو ما تُلاق به الدّواة، أي تحرّك به اللّيقة، ويكون مستديرا مخروطا عريض الرّأس كما يذكر القلقشندي [34].

وبالنسبة للمداد والحبر، فأنّه عرف منذ عهد قديم يرجع إلى ما قبل التّاريخ، فقد استعمل الإنسان المواد الطبيعية الملوّنة، أمّا العهد الإسلامي فهناك إشكالية لا تستطيع الإجابة عليها –على حد قول السّامرائي– هي **أي نوع من المداد كان يستعمل في صدر الإسلام والعصر الأموي؟**

ولـمّا كانت معلوماتنا ولم تزل قاصرة حتّى عن معرفة مصدر المداد الذي استعمل في كتابة الرّسائل

النبّوية والمصاحف، أو رسائل الخلفاء الرّاشدين، فإنّ الإجابة عن هذا السّؤال تبقى معلّقة في باب الحدس الآن على الأقلّ، فلعلّه كان يُصنع محليّا أو يستورد من الصّين والهند عبر اليمن أو الشّام، ويبدو أنّه كتب بالمداد الزّاجي Vitriol وهو ملح المعادن، أو المداد الذي يصنع من الدّخّان المتراكم [35]. والمعلوم عبر مسار التاريخ الإسلامي أنّ ألوان الحبر متعددة، فقد استخدم اللون الأسود والأحمر الذي تكتب به الحسابات والتواريخ والأزرق والبنّي، وكذلك حبر الذهب، وكان اللّون الأسود مفضلا لمضادته لون الصحيفة البيضاء [36].

ومن الأدوات التي عرفها القرن الأول المقلمة وهي ما يوضع فيه الأقلام، سواء كان من نفس الدّواة أو أجنبيّا عنها، وقد لا تُعدّ المقلمة من الآلات، لكونها من جملة أجزاء الدّواة غالبا [37]. وكذا السّكين الذي اتّخذ من حديد ليقطع به القلم ويحسّن رأسه إذا تآكل [38]، وممّا يجب على الكاتب أن يستجيد سكينه، ويحدها ليسهل البري والقط، وقد يطلق على السّكين أيضا اسم المبراة أو المِقراض أو المِقط [39]. ومن الأدوات التي كانت تستخدم المسطرة وكانت تصنع من الخشب أو المعدن، وعرفها الورّاقون منذ القدم، فكانت إحدى آلات صنعتهم، وكانوا يسطّرون قبل الكتابة حتّى لا تعوجّ السّطور، واستعملت هذه الطريقة في كتابة المصاحف [40].

وكذلك استعملت الممسحة، وهي عبارة عن خِرَق يمسح بها باطن القلم عند الفراغ من الكتابة لئلاّ يجفّ عليه الحبر فيفسد، والمفرشة وهي آلة تتّخذ من خرق كتّان توضع تحت الأقلام في بطن الدّواة، والمِرفع ويستعمل لرفع الدّواة إذا عجز الكاتب عن الاستمداد من الدّواة على الأرض، والمِنفذ وهو آلة تشبه المِخرز تتّخذ لخرم الورق وثقبه ويحتاجها كتّاب الدّواوين، واستخدموا المسنّ ليُحدّ به السّكين، والمِرملة وتسمّى المِتربة، وتكون كالدّواة يوضع فيها الرّمل أو التّراب الذي تتربّ به الكتب بعد الفراغ من كتابتها، كما استخدم الشّمع أيضا لإلصاق الكتب بعد لفها والختم عليه[41].

أمّا عن كيفية الختم فهناك طريقتان: **الأولى** أن يختم الكتاب في آخره بعد الفراغ من كتابته، ونظام ختم الصّحيفة في نهاية النّص كان متّبعا في عهد الرّسول ﷺ والخلفاء، وكتب معاوية إلى الحسن صحيفة بيضاء مختومة في أسفلها [42]، وقد يكون هذا النّوع من الختم أوّل الكتاب أو آخره [43]. أمّا **الطّريقة الثّانية** للختم فهي التي وضعها معاوية، وهي أن يُلفّ الكتاب كأُنبوبة الرّمح، وتكون الكتابة من الدّاخل، ثمّ يلصق رأسه بنوع من اللّصاق الخفيف أو يحزم بخيط، ثم يختم بخاتم الخليفة بعد أن يغمس في طين أحمر، ويكون الختم على طرفي اللّصاق، وقد يلصق الكتاب بشمع يختم عليه بخاتم يظهر نقشه فيه، ويسمّى هذا النّوع من الختم الخَزْم، أخذا من خزَم البعير، أي ثقب أنفه، وهذه الطّريقة كانت معروفة منذ صدر الإسلام [44]. وهو علامة عدم فتح الكتاب.

أمّا الوثائق الأرشيفية التي على شكل كرّاس فجرت العادة على ختم الصّفحة الأولى، والخليفة هو من يتولّى التّوقيع على القصص أحيانا ويصرف بقلمه ويختم بخاتمه [45]، وأحيانا يختم بختم صاحب الدّيوان وهذا ما ذكره ابن طباطبا حين قال: "**إذا صدر توقيع من الخليفة بأمر من الأمور أحضر التّوقيع إلى ذلك الدّيوان، وأثبتت نسخته فيه، وحزم بخيط وختم بشمع...وختم بخاتم صاحب ذلك الدّيوان**" [46].

2. الخطوط المستعملة في الكتابة الديوانية خلال القرن الأول الهجري

مما أثر في تجويد الخط وإتقانه خلال هذه الحقبة قيام الدولة وتطور مؤسستها الأرشيفية، وتفرغ النّاس لهذه المهنة، أمّا قبل ذلك فإنّهم كانوا منشغلين بأمورهم المَعاشية فلم يتطوّر، وممّا يدل على تقدّم ورقي الخطّ في العصر الأموي أنّه في الكتابات التي وصلتنا بُدِئَ بمراعاة المسافات بين الكلمات والأسطر بشكل جيّد، وكذلك المسافة بين الحروف، مع الاهتمام بمنح كلّ حرف نصيبه المعقول من الطّول والقصر والدّقة والغِلَظ، وظهرت في الكتابة مدّاتِ بعض الحروف أضافت إلى الكتابة حسنا وتفخيما [47].

وعن أنواع الخطوط التي عرفت في القرن الأول الهجري، فالمعلوم أنّ ما يسمّى بالخطّ الحجازي أو المدني والخط الكوفي كانا شائعين حين جاء الإسلام، وأوّل ما نقل الخط العربي من الكوفي إلى الأقلام المستعملة الجديدة كان في أواخر بني أمية، وزُعم أنّ علي بن مقلة –ت 328هـ– هو من ابتدع ذلك، وهذا غلط –حسب رأي السّامرائي– فنحن نجد الكتب بخطّ غير الكوفي قبل سنة 200هـ، وإن كان قريبا منه، وهذا ما توضّحه خطوط البرديّات التي وصلت من القرن الأوّل الهجري [48].

فالخطّ الكوفيّ والمدنّي كانا معروفين إبّان العصر الأموي، ورجّح ابن خلدون أن يكون الخطّ الكوفّي أجود الخطوط آنذاك، فقد نال عناية كبيرة عند أهل الشّام [49]، ويذكر أنّه في أيّام بني أميّة تفرّع الكوفي إلى أربعة أقلام[50]، وهذا دليل أيضا على الاهتمام به وتطويره، فقد كان الخطّ المستعمل في كتابة المصاحف، ويذكر ابن النّديم أنّ أوّل من كتب المصاحف في الصّدر الأوّل ويوصف بحسن الخطّ خالد بن أبي الهَيجاء، وكان يكتب المصاحف والشعر للوليد بن عبد الملك، وهو الذي كتب في قبلة مسجد النّبي بالذهب من: والشّمس وضحاها إلى آخر القرآن، ويقال أنّ عمر بن عبد العزيز قال له أريد أن تكتب لي مصحفا على هذا المثال، فكتب له مصحفا تَنَوَّق فيه، فأقبل عمر يُقبِّله ويتحسّنه [51].

ونشير هنا أنّ المصاحف كتبت بالخطّ الكوفّي اليابس، فالمعلوم أن الخط الكوفي ينقسم إلى يابس –وهو من صور الخطّ النّبطي– وليّن ويسمّى خطّ الدّيْوَنة المستعمل في الكتابة الدّيوانية، وممّا يدلّ على أنّ العرب عرفوا الخطّ الليّن أيضا البُردية المصريّة التي تعود إلى سنة 22هـ مكتوبة بالعربية واليونانية، وكانت هذه البرديّة جازمةً بأنّ العرب عرفوا الخطّ الليّن وتراسلوا به [52].

وقد تطوّر الخط الكوفي اليابس –أو ما يصطلح عليه بالخطّ الكوفّي البسيط– في القرون الأولى، وقد استخدم في العديد من الأغراض غير كتابة المصاحف، كالكتابة في الدّواوين [53]، وقد وُجِدت نقوشات حجرية بالعراق وعليها كتابة عربيّة ترجع إلى العهد الأموي كانت مكتوبة بالخطّ الكوفيّ اليابس، وظهر هذا الخطّ على شواهد القبور، وفي النّصوص الرسميّة التي وضعها الخلفاء على العمارات والأبنية، فكان هذا الخطّ هو الغالب في الكتابات وبه أيضا كتب على النّقود [54]. وسبب ظهور الخطّ الليّن الحاجة إليه للسّرعة في الكتابة، وخاصة في الأرشيف أو المراسلات والعقود التي لا تتطلّب التّجويد، فتكون الحروف فيه مُقوَّرة تتصف بالتدوين، فهو الأنسب للسرعة في الكتابة، بخلاف اليابس الذي تكون الحروف فيه مبسوطة، تتصف بالتَّربيع والزوايا

.[55]

ومن الخطوط التي عرفت أيضا آنذاك خطّ النّسخ وهو الخطّ المدوّر، ومن أقلامه خط الثّلث ويسميّه بعضهم بالخطّ العربّي، وقد ظهر هذا النّوع أواخر الدّولة الأموية[56]، ويذكر حسين عبد الرحيم بأنّ خطّ النّسخ كان معروفًا منذ البدايات الأولى لاشتقاق الخطّ العربي من الخطّ النّبطي، وإنمّا كان مستخدما في الكتابات اليوميّة العادية التي لها صفة السّرعة، فاستعماله في القرون الأولى كان في مجالات مستترة ليس لها صفة الوضوح والعلانية [57]، وبخلاف هذا الرأي يرى يحيى وهيب أنّ خطّ النّسخ لم يعرف إلاّ في العصر العباسي [58]، والذي يظهر لنا أنه عرف منذ فترة متقدّمة للحاجة إلى السّرعة في الكتابة، وإنمّا كان استعماله على نطاق ضيّق.

والخلاف نفسه يدور حول خطّ الثّلث فيذكر ابن النّديم أنّ ظهوره كان إبان العهد الأموي وعلى يد قُطبة المحرّر بالتحديد [59]، وقيل أنّ ظهوره كان على يد ابن مقلة العبّاسي [60].

وعرف أيضا خطّ الطّومار وخطّ الجليل[61]، والظاهر من خلال النصوص أنّهما خط واحد، وإنّما سُمي الجليل جليلا لعظم حروفه وجلالته، وسمي الطومار طومارًا نسبة إلى صحيفة الطّومار الذي يكتب عليها، ويذكر الجهشياري وغيره أنّ الوليد بن عبد الملك أوّل من كتب على الطّوامير وأمر أن يجلّل الخطّ فيها[62]، ويعد هذا الخط فرعا من فروع مخطّ النّسخ، ويتميز عن غيره –كما ذكرنا– بضخامة حجم الحروف ووضوحها، واستخدم في ديوان الإنشاء لدى الخلفاء، وتقدر مساحته بأربع وعشرين شعرة من شعر حيوان البِرذون[63]، وكان الوليد بن عبد الملك كما أسلفنا أوّل من كتب من الخلفاء على الطّوامير، وعظّم الكتب وجلّل الخطّ وقال لتظهر كتبي عن كتب غيري[64]، وبه كان يكتب الخلفاء علاماتهم على المكاتبات والولايات[65]، فكان بذلك للسلطة أثر في تطوير الخط وتحسينه.

تلك هي الخطوط التي كانت معروفة في فترة القرن الأول، وغيرها كانت متأخرة الظهور، هذا ونشير إلى أنّ الخطوط التي ذكرناها في العهد الأموي قد تحمل العديد من المسميات، فمثلا يرد اسم خط المِشقّ وهو خط النّسخ المذكور، وخطّ المحقق والمقصود به خط اليابس [66]. على أنّ شكل الخطّ يختلف حسب نوعية استخدامه، فالخط الذي يكتب به مراسلة الملوك والسّلاطين والخلفاء يختلف عن غيره الذي يستخدم في الكتابات العامّة في الحياة اليوميّة[67]، ويوضّح القلقشندي ذلك بقوله: أنّ ما صحّت أشكاله وحروفه يستعمل في الكتب الجسيمة كالعهود ومكاتبات الملوك الدّالة على قدر المكتوب عنه وإليه، أمّا المطلق وهو ما تداخلت حروفه فيستعمل في الأمور العامّة، والمكاتبات المستعجلة[68]، ويضيف ابن درستويه: "**وأعلم أنّ لكلّ ضرب من الكتب ضربًا من التّقدير في الخطّ، وقد كان التّقدير في كتب الرّسائل خاصة أن تنبذ حروفها فتجعل متفرّقة، ويقارب بين سطورها، فتكون متدانية، وكان التّقدير في السّجلاّت على ضدّ ذلك من الجمع بين الحروف، والمباعدة بين السّطور**" [69]، ويستقبح في الكتب أن يكون هناك خطان مختلفان، وهو بذلك أشبه باختلاف أعاريض الشعر [70].

خاتمة

هذه في مجملها الأدوات والخطوط التي استخدمها كتاب الدواوين خلال فترة القرن الأول الهجري، فعلى الرغم من بساطتها إلا أن الكتاب سعوا جاهدين إلى اجادتها والتفنن فيها، وعرفت الكتابة بدورها تنظيما وتطورا ملحوظا، ذلك أن صنعة الكتابة عندهم مهنة شريفة، والإلمام بشروطها وضوابطها أمر لازم لمن أراد أن يتصدر للكتابة بالديوان، وسنرى في القرون الموالية استخدام أدوات وخطوط جديدة في الكتابة الأرشيفية وعرفوا أقلاما مستحدثة كما عرفوا استخدام الورق وأجادوا فيه وزادوا من اهتمامهم بهذا المجال.

الهوامش:

(1) الكلاعي أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الإشبيلي: **أحكام صنعة الكلام**، تح: محمد رضوان الداية، بيروت، دار الثقافة، ص41.

(2) قُطبة المحرّر أول كاتب في أيام بني أمية، وهو اشتق الأقلام الأربعة المذكورة، بعضها من بعض، وكان اكتب الناس في عصره بالعربية، توفي سنة 154هـ. ابن النديم محمد بن إسحاق أبو الفرج (ت 438هـ)، (1994): **الفهرست**، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ص18.

(3) الطومار أو الطامور هو الصحيفة. ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ت711هـ)، (2005): **لسان العرب**، تح: عامر أحمد حيدر، بيروت، دار الكتب العلمية، ج3، ص469. مادة طمر.

(4) يحيى وهيب الجبوري، (1994): **الخط والكتابة في الحضارة العربية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1، ص98، 130، أيمن فؤاد سيد، (1997): **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، ج1، ص52.

(5) البرذون يطلق على غير العربي من الخيل والبغال، وهو عظيم الخلقة، غليظ الأعضاء، قوي الأرجل عظيم الحوافر، وجمعه براذين. إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، دار الفكر، ج1، ص48.

(6) القلقشندي أحمد بن علي (ت861هـ)، (1987): **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، تح: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2، ص294.

(7) الجهشياري أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ)، (1938): **الوزراء والكتاب**، تح: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، مطبعة المشهد الحسيني، ص29. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ)، (1995): **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ج6، ص296.

(8) ابن النديم، المصدر السابق، ص18، 19.

(9) القلقشندي: المصدر السابق، ج3، ص116.

(10) المصدر نفسه، ج2، ص515.

(11) يحيى وهيب الجبوري، (1996): "**الصحف والقراطيس في الحضارة العربية الإسلامية حتى منتصف العصر العباسي**"، مجلة المنارة، الأردن، ع1، كانون الثاني، ص61، الخط والكتابة، ص79، عبد الحميد جيدة، (1998): **صناعة الكتابة عند العرب**، بيروت، دار العلوم العربية، ص 44.

(12) يحيى وهيب الجبوري: **الصحف والقراطيس**، المرجع السابق، ص61، 71.

(13) البلاذري أحمد بن يحيى جابر (ت 279هـ)، (1987): **فتوح البلدان**، تح: عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباغ، دار النشر للجامعيين، ص651، ناهد حمدي، (2001): **المرجع في علم الديبلوماتيك العربي واستراتيجيات النقد والتحليل**، دار العربي للنشر والتوزيع، ص276، صالح أحمد العلي، (1987): "**التدوين وظهور الكتب المصنفة**"، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج31-2، ص5.

(14) قاسم السامرائي، (2001): **علم الاكتناه العربي الإسلامي**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ص225، 232.

(15) ناهد حمدي: المرجع السابق، ص278، 279.

(16) الصولي أبو بكر محمد بن يحيى(ت335هـ)، (1994): **أدب الكاتب**، تح: أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية، ص152، 153.

(17) ابن سعد محمد (ت 230هـ)، (1960): **الطبقات الكبرى**، بيروت، دار صادر، ج5، ص377. يحيى وهيب: **الصحف والقراطيس**، المرجع السابق، ص71.

(18) ناهد حمدي: المرجع السابق، ص256، يحيى وهيب: **الصحف والقراطيس**، المرجع السابق، ص72.

(19) ناهد حمدي: المرجع السابق، ص276، يحيى وهيب: **الصحف والقراطيس**، المرجع السابق، ص63، 64.

(20) يحيى وهيب، **الصحف والقراطيس**، المرجع السابق، ص65، 67.

(21) السامرائي: المرجع السابق، ص 235-238. ناهد حمدي: المرجع السابق، ص280، 281

(22) ابن النديم: المصدر السابق، ص36، محمد كرد علي، (1967): **خطط الشام**، مطبعة الترقي، دمشق، ج4، ص242.

(23) الكتاني، التراتيب الإدارية، ج2، ص167.

(24) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ)، (2004): **المقدمة**، بيروت، دار الفكر، ص404.

(25) النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت338هـ)، (2004): **عمدة الكتّاب**، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، بيروت، دار ابن حزم، ص455، ناهد حمدي: المرجع السابق، ص156.

(26) ناهد حمدي: المرجع السابق، ص171،170.

(27) السّامرائي: المرجع السابق، ص184.

(28) يعرف الكنّاش بأنّه أوراق تجعل كالدفتر تقيّد فيها الفوائد والشوارد. مرتضى الزبيدي: محبّ الدين أبو فيض السيد الحسيني، (1994)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: علي شيري، بيروت، دار الفكر، ج9، ص189. مادة كنش.

(29) الكتاني: المرجع السابق، ج2، ص184.

(30) D.M Dunlop, (1985): **Arabic Civilization AD 1500**, Longman Librairie du liban, P2, P38.

(31) السّامرائي: المرجع السابق، ص187.

(32) المرجع نفسه، ص 341-343.

(33) الصولي: المصدر السابق، ص93، القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص471 - 500.

(34) الصولي: المصدر السابق، ص98. النّحاس: المصدر السابق، ص129. القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص508،499.

(35) السّامرائي: المرجع السابق، ص333، 334.

(36) النحاس: المصدر السابق، ص452، ناهد حمدي: المرجع السابق، ص289،288

(37) القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص495.

(38) الصّولي: المصدر السابق، ص116، النّحاس: المصدر السابق، ص123.

(39) الكلاعي: المصدر السابق، ص42، الصّولي: المصدر السابق، ص83، السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ) (1993): **أدب الإملاء والاستملاء**، تح: أحمد محمد عبد الرحمن محمد محمود، جدة، ج2، ص571. القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص510.

(40) السّامرائي: المرجع السابق، ص175.

(41) الصّولي: المصدر السابق، ص111، ابن درستويه أبو محمّد عبد الله بن جعفر (ت346هـ)، (1927)، **كتاب الكتاب**، تح: لويس شيخو، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ص97، القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص508، 510.

(42) ابن خلدون، (2004): **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ج1، ص221. السّامرّائي: المرجع السابق، ص364، 365.

(43) جرجي زيدان، (1992): **تاريخ التمدّن الإسلامي**، مكتبة الحياة، بيروت، ج3، ص130. أحمد شلبي: **السياسة في الفكر الإسلامي**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص221.

(44) القلقشندي: المصدر السابق، ج6، ص 232-243. أحمد السيد دراج، (1980): **صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية**، جدة، دار الأصفهاني، ص31. ناهد حمدي: المرجع السابق، ص210.

(45) ناهد حمدي: المرجع السابق، ص213، أحمد السيّد دراج: المرجع السابق، ص30،31.

(46) ابن طباطبا محمد بن علي (ت 907هـ)، (1997): **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، تح: عبد القادر محمد مايو، سوريا، دار القلم العربي، ص113.

(47) يحيى وهيب الجبوري: **الخط والكتابة**، المرجع السابق، ص96.

(48) قاسم السامرائي: المرجع لسابق، ص215، 216.

(49) ابن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ص400، إبراهيم جمعة، (1981): **قصة الكتابة العربية**، القاهرة، دار الكتب، 1981، ص44.

(50) جرجي زيدان: المرجع السابق، ص60.

(51) ابن النّديم: المصدر السابق، ص17.

(52) إبراهيم جمعة: المرجع السابق، ص16-20، صلاح حسين العبيدي، (2003): "**الخط العربي ركن من أركان الحضارة الإسلامية**"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع43، أكتوبر، ص89.

(53) غانم قدُّوري الحمد، (د.ت): "**الخط العربي- تطوّره وأنواعه**"، مجلة الحكمة، المدينة، ع12، ص434.

(54) حميد آدم تويني، (2006): **الأمالي في أصول الكتابة العربية**، دار صفاء، عمان، ص11.

(55) يحيى وهيب الجبوري: **الخط والكتابة**، المرجع السابق، ص96، 97. حميد آدم، المرجع السابق، ص45، غانم قدوري، المرجع السابق، ص426.

(56) صلاح حسين: المرجع السابق، ص93.

(57) حسين عبد الرحيم علوة، (1983): **الكتابات الأثرية العربية -دراسة في الشكل والمضمون-**، القاهرة، مطبعة الجيلاوي، ص137، 208، 209.

(58) يحيى وهيب الجبوري: **الخط والكتابة**، المرجع السابق، ص137.

(59) ابن النديم: المصدر السابق، ص18.

(60) يحيى وهيب الجبوري: **الخط والكتابة**، المرجع السابق، ص130.

(61) الجهشياري: المصدر السابق، ص29.

(62) المصدر نفسه، ص29.

(63) صلاح حسين: المرجع السابق، ص94.

(64) ابن الجوزي: المصدر السابق ج6، ص269.

(65) القلقشندي: المصدر السابق، ج3، ص51.

(66) يصف أيمن فؤاد سيّد خط المشق وخطّ المحقّق، ومن خلال هذا الوصف يتبين أنهما خط النّسخ واليابس اللذين وصفناهما سابقا، وعلى هذا حكمنا بأنّها خطوط واحدة. انظر: المرجع السابق، ص51.

(67) ناهد حمدي: المرجع السابق، ص291.

(68) القلقشندي: المصدر السابق، ج3، ص27.

(69) ابن درستويه: المصدر السابق، ص76.

(70) الصولي: المصدر السابق، ص48.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1-البلاذري أحمد بن يحيى جابر (ت279هـ)، (1987): **فتوح البلدان**، تح: عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباغ، دار النشر للجامعيية.

2-الجهشياري أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ)، (1938): **الوزراء والكتاب**، تح: عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة.

3-ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ)، (1995): **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

4-ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ)، (2004): **المقدمة**، دار الفكر، بيروت.

5- ــــــــــــــــ (2004): **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت.

6-ابن درستويه أبو محمّد عبد الله بن جعفر (ت346هـ)، (1927): **كتاب الكتاب**، تح: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

7- ابن طباطبا محمد بن علي (ت907هـ)، (1997): **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، تح: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، حلب سوريا.

8- الكلاعي أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الإشبيلي: **أحكام صنعة الكلام**، تح: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، دط.

9- مرتضى الزبيدي، (1994): **محبّ الدين أبو فيض السيد الحسيني**، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت.

10-ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ت711هـ)، (2005): **لسان العرب**، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت.

11-النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت338هـ)، (2004): **عمدة الكتّاب**، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت.

12-ابن النديم محمد بن إسحاق أبو الفرج (ت 438هـ)، (1994): **الفهرست**، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة.

13-الصولي أبو بكر محمد بن يحيى(ت335هـ) (1994): **أدب الكاتب**، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت.

14-ابن عبد ربه الأندلسي أبو عمر أحمد بن محمد (ت337هـ)، (1987): **العقد الفريد**، تح: أحمد أمين وآخرون، دار الكتاب العربي، بيروت.

15-القلقشندي أحمد بن علي (ت861هـ)، (1987): **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

16-السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت562هـ)، (1993): **أدب الإملاء والاستملاء**، تح: أحمد محمد عبد الرحمن محمد محمود، جدة.

17-ابن سعد محمد (ت230هـ)، (1960): **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت.

المراجع

18- إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، دار الفكر، دط.

19- أحمد السيد دراج، (1980): **صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية**، دار الأصفهاني، جدّة.

20- أحمد شلبي، (1992): **السياسة في الفكر الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1992.

21- أيمن فؤاد سيد، (1997): **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1.

22- جرجي زيدان، (1992): **تاريخ التمدّن الإسلامي**، مكتبة الحياة، بيروت.

23- عبد الحميد جيدة، (1998): **صناعة الكتابة عند العرب**، دار العلوم العربية، بيروت.

24- حسين عبد الرحيم عليوة، (1983): **الكتابات الأثرية العربية -دراسة في الشكل والمضمون-**، مطبعة الجيلاوي، القاهرة.

25- حميد آدم تويني، (2006): **الأمالي في أصول الكتابة العربية**، دار صفاء، عمان.

26- صلاح حسين العبيدي، (2003)، **الخط العربي ركن من أركان الحضارة الإسلامية**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع43، أكتوبر.

27- عبد الحميد جيدة، (1998): **صناعة الكتابة عند العرب**، دار العلوم العربية، بيروت، 1998.

28- محمد كرد علي، (1967): **خطط الشام**، مطبعة الترقي، دمشق.

29- ناهد حمدي، (2001): **المرجع في علم الديبلوماتيك العربي واستراتيجيات النقد والتحليل**، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

30- علي أومليل، (1998): **السلطة الثقافية والسلطة السياسية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

31- قاسم السامرائي، (2001): **علم الاكتناه العربي الإسلامي**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية.

32- غانم قدُّوري الحمد، (د.ت): **الخط العربي- تطوّره وأنواعه**، مجلة الحكمة، المدينة، ع12.

33- هاني صبحي العمد، (1986): **أدب الكتابة والتأليف عند العرب**، نظرة عامة، الجامعة الأردنية، عمان.

34- يحيى وهيب الجبوري، (1994): **الخط والكتابة في الحضارة العربية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1.

35- **الصحف والقراطيس في الحضارة العربية الإسلامية حتى منتصف العصر العباسي**، مجلة المنارة، الأردن، ع1، كانون الثاني، 1996.

36- D.M Dunlop, (1985): **Arabic Civilization AD 1500**, Longman Librairie du liban.